

## الدرس (2) من شرح رسالة آداب المعلم والمتعلم

خالد المصلح

ويا اخواني ابقو كل المقصود التي يسعى الانسان الى تحصيلها بغير الاخلاص تأتي راغمة بالاخلاص واذا كانت تتبع نفسك الذي يطلب العلم ويريد ثناء الناس لن يدرك ثناء الناس - 00:00:01

ولن يحصل اجرا لكن الذي يطلب العلم لله سيعمل الله القلوب على الثناء عليه فكل المقصود المطلوبة بالعبادات في العلم والصلة وسائل انواع الطاعات كل المقصود التي تقصدها اه التي تقصد - 00:00:29

الطاعات تأتي راغمة اذا اخلصت ولكن لا تدركها اذا لم تخلص ولها قليل من اراد ان يذكر فلن يذكر اما من اراد الله فسيرفع الله ذكره ولها عبث وعلى وتعب - 00:00:51

ان تجده نفسك في طلب ما لا تدركه الا بضياع اصل العمل ولن تدركه على وجه الدوام اما اذا كان همك ما عند الله عز وجل اذا كان همك طلب ما عند الله عز وجل فسيأتي الله لك بكل - 00:01:14

ما يقصده غيرك من المقصود الاخر في اعمالهم وطاعاتهم لهذا اهنا القلوب اشرح الصدور واطمن الانفس نفوس قلوب وصدور اهل الاخلاص ما يريدون من الناس شيء كما قال الله تعالى في - 00:01:37

الابرار انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء اي مكافأة ولا شكورا اي ولا ثناء باللسان فلا يطلبون من احد شيئا لا المكافأة والمقابلة على العمل ولا حتى الثناء - 00:02:07

فهم يطلبون ذلك من الله لا من سواه وهذا عطاء كبير اذا بلغه الانسان فضل من الله عظيم ان يبلغك الله هذه المنزلة ان تعمل ولا ترجو من الناس شيئا - 00:02:25

وهذا معنى كلام ابن آدم تيمية رحمه الله عندما تحدث عن السعادة في معاملة الخلق قال ان تعامل الله فيهم ولا تعاملهم في الله يعني ان تطلب من الله - 00:02:39

الثواب في معاملتك لهم ولا تطلب منهم ثوابا على معاملتك لله عز وجل هذا معنى قوله رحمه الله معيار السعادة ان تعامل الخلق ان تعامل الله في الخلق يعامل الله يعني تعامل الله لما يجيك قصور من شخص لما يجيك اذى من شخص لا تلتفت اليه ليس؟ لانك لا تطلب منه اصلا شيئا - 00:02:55

فانت تحسن وتبدل الخير وتطلب من الله عز وجل بخلاف من يعكس فيطلب ما عند الله من طريق الناس فهنا يفوته شيء كثير.

الشيخ رحمه الله لما ذكر ظرورة العناية بالاخلاص بين منزلة الاخلاص فقال التي هي اجل العبادات - 00:03:21

واكملها وانفعها واعمها نعم اي والله الاخلاص اجل العبادات لانه لا تقبل عبادة بدونه واكملها لانه اذا كمل الاخلاص فتح للانسان باب الصلاح في العمل وانفعها لما يحصل بذلك من - 00:03:41

آآ لما يحصل بهذا العمل من عظيم الاجر وكبير النفع في الدنيا والآخرة واعمها اي هو العبادة التي تدخل في كل العبادات فالاخلاص في الصلاة في الزكاة في الحج في الصوم في بر الوالدين في اداء الامانات وفي سائر الوان المعاملات - 00:04:02

ولذلك قال وعمرها قال ويتفقد هذا الاصل. ما هو الاصل يا اخوان الاخلاص والتقرب الى الله بهذه العبادة يتفقد هذا الاصل الجليل في كل دقة من امورهم وجليل. يعني دوام المراقبة اللي ذكرت اذا الشيخ ذكر - 00:04:25

الآن وجوب الاخلاص وضرورة الاخلاص للعالم والمتعلم. ثم بين منزلة الاخلاص ثم بين كيف يتحقق الاخلاص كيف يتحقق دوام الاخلاص بدوام ايش المراقبة يتتفقد هذا الاصل الجليل في كل دقيق من امرهم وجليل - 00:04:40

ثم ذكر نماذج وامثلة تقرب هذا من البسط الذي يحتاج اليه في مثل هذه المقامات لانه قد يغفل الانسان عن الاخلاص في جواب قال  
فان درسوا اي طلب العلم او درسوا اي بذلوه او بحثوا - 00:05:02

اي نقبوا او ناظروا وهذا من الصعوبات بمكان ذكر مناظرة لان المناظرة تدخلها حظوظ النفس في في مواضع كبيرة. والمناظرة هنا  
المقصود به المناقشات التي تكون بين المتعلمين. او اسمع اي علما - 00:05:18

او استمعوا اي علما او كتبوا او حفظوا او كرروا دروسهم الخاصة او راجعوا عليها او على غيرها الكتب الالخرى يعني للتحقيق  
والتدقيق غير ذلك او جلسوا مجلس علم او نقلوا اقدامهم لمجالس العلم او اشتروا كتابا - 00:05:37

او ما يعين على العلم حتى الممحة والقلم والكتاب والورق كان الاخلاص لله كان الاخلاص لله واحتساب اجره وثوابه ملازما لهم.  
الاخلاص اذا تقدم بيانه ثم قال واحتساب الاجر هو احتساب اجره وثوابه. احتساب اجره وثوابه هو معنى - 00:05:59

التقرب الى الله بهذه العبادة هو معنى طلب الاجر من الله على ذلك العمل. فلا يطلبون الاجر من غيره سبحانه وبحمده وهذا مكمل هو  
وجه هو طريق تحقيق الاخلاص او هو مما يعرف به الاخلاص الا تطلب الثواب الا من الله عز وجل. فالاحتساب - 00:06:24

هو الطمع في تحصيل الاجر من الله على العمل يقول رحمة الله قال واحتساب آآ كان الاخلاص لله واحتساب اجره وثوابه ملازما لهم  
قال ليصير اشتغالهم كله قربة وطاعة وسيرا الى الله تعالى والى كرامته - 00:06:45

نعم اي والله السير الى الله يفضي الى كرامته اي ما يكرم به اولياءه فكرامة الله في الدنيا بما يفتح عليه يهمنا طمأنينة النفس  
وانشراح القلب ونعييم الایمان ولذته وكرامته في الآخرة - 00:07:11

ما يبلغهم اياه من الجنة نسأل الله ان تكون من اهلها للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ليتحققوا بقوله صلى الله عليه وسلم من  
سلك طريقا يلتمس فيه علم. ليتحقق اي ليندرجوا ويدخلوا في قوله هذا معنى يتحققوا - 00:07:32

يعني ينالوا الاوصاف التي توصلهم الى ان يكونوا مشمولين بقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له  
طريقا الى الجنة من سلك طريقا هنا نكرة في سياق - 00:07:56

ايش الشرط فتنفيذ العموم اي طريق سواء كان الطريق قراءة او كان الطريق سماعا او كان الطريق كتابة او كان الطريق حضور حلق  
علم او كان الطريق سمع مذيعا او كان الطريق - 00:08:16

متابعة آآ مقاطع علمية من سلك طريقا يشمل كل وسيلة تبلغك العلم باي صورة كانت حديثة او قديمة يشملها قوله من سلك طريقا  
لان طريق النكرة في سياق الشرط فتنفيذ العموم - 00:08:36

يلتمس فيه علما اي يطلب فيه علما والعلم المقصود به هنا العلم بالله وبامره كل النصوص الواردة في فضائل العلم دائرة على هذين  
البابين من العلم العلم بالله والعلم بامر الله هو معرفته جل في علاه - 00:08:59

والعلم بامر الله هو معرفة الطريق الموصى اليه معرفة الطريق الموصى اليه من العبادات والطاعات التي شرعها والتي تقرب اليه جل في  
علاه. فقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما يشمل هذا وذاك - 00:09:26

على حد سواء اما من حيث المرتبة والمنزلة والمفاضلة فلا شك ان العلم بالله اشرف العلوم ورأس العلوم ولكن لا يتحقق ذلك الا على  
وجه الكمال الا بالعلم بالطريق الموصى اليه. لان معرفتك الشيء - 00:09:48

دون معرفتك بما يوصلك اليه لا يبلغك الغاية والمقصود ارأيت من اراد مكة وعرف الطريق تفصيلا لكنه لم يعرف كيف يصل الى لم  
يسلك هذا الطريق عفوا عرف مكة فظلا ومنزلة ومكانة وموقعها - 00:10:11

لكنه لم يعرف الطريق الموصى اليها هل يبلغها ما يبلغها فلا يبلغ اه اه العلم الذي يوصل الى الجنة الا من جمع هذين العلمين العلم بالله  
والعلم بالطريق الموصى اليه. قوله صلى الله عليه وسلم سهل الله له - 00:10:39

طريقا الى الجنة ان يسر الله تعالى له طريقا يبلغه غايتها وهو وهي الجنة. والجنة اسمه اسمه اللي دار النعيم الكامل الذي اعد الله  
تعالى فيه لعباده الصالحين ما لا عين رأت - 00:11:02

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا الحديث رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من

طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة - 00:11:20

وقد جاء في الترمذى ما هو قريب منه من حديث ابي الدرداء في فضل العلم قال من سلك طريقة يلتمس فيه علما سلك الله به طريقة الى الجنة وهذا بيان لمعنى سهل الله له به طريقة الى الجنة - 00:11:34

ولكن لم يقتصر بيان فضل العلم على هذا بل ذكر جملة من فضائل التي يبيين بها عظيم منزلة العلم ومن الضروري للمتعلم ان يعرف شرف ما يشتغل به حتى يبذل في ذلك مهجته - 00:11:55

ويمضي اوقاته واصبر على الاواء ومتاعب العلم فانه لن يصبر الا من ادرك ما يطلب وكما قيل من يطلب الحسناء لم يغله المهر لم يغله المهر اي لم يتغالي فيما يبذله في سبيل تحصيلها - 00:12:17

قال صلى الله عليه وسلم وان الملائكة في حديث ابي الدرداء وان الملائكة لتنزع اجنحتها لطالب العلم ووضع الجناح هنا واحد من معنيين المعنى الاول الرفق بهم الاعانة والرحمة الرفق - 00:12:41

والرحمة والعطف الرفق هذا المعنى الاول. الرفق والرحمة والعطف. ومنه قول الله تعالى اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهى ولا تنهرهما وقل لهما قولنا كريما واحفظ لهما جناح الذل - 00:13:06

من الرحمة اما المعنى الثاني في معنى آآ قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتنزع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ان يكون ان يكون المراد بذلك ان الملائكة - 00:13:23

تمهد للعبد بلوغ غايته تمهد لطالب العلم الوصول الى مقصوده بلتيسير له تحصيل المعرفة والعلوم ويدرك من علوم ما لا يدركه غيره في زمن بعيد وهذا مشاهد هذا مساق يذكر ابن العربي - 00:13:45

المالكي في قانون التأویل كتاب اسمه قانون التأویل ذكر فيه جملة من مما يتعلق بطلب العلم قال ارأيت فلان والفلان؟ سمي عالمين ما احب ان اسميهم عالمين من علماء النحو - 00:14:16

وكلاهما له تميزه باع كبير كلاهما قرأ على الخليل ابن احمد لكن انظر الى الفرق بينهما هذا مكت عن الخليل ابن احمد سنوات طوال لكن ذاك جاء في وقت يسير - 00:14:33

فحصل ما لم يحصله هذا في طول السنوات والاشارة الى هذا المثال تعزيز للمعنى الثاني في قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتنزع اجنحتها لطالب العلم وضع الجناح قلنا له معنيان المعنى الاول - 00:14:54

الرفق واللين والرحمة المعنى الثاني التيسير والتسهيل تيسير العلم وتسهيل حصوله. ولذلك يقول آآ النووي رحمة الله في معنى ان الملائكة لتنزع اجنحتها لطالب العلم قال اي ان الملائكة اذا رأت طالب العلم يطلبها - 00:15:15

من ووجهه ابتغاء مرضات الله. وكانت سائر احواله مشاكلا لطالب العلم فرشت له اجنحتها في رحلته يقول وحملته عليها فمن هناك يسلم بلا يخفى ان كان ماشيا آآ ولا يعيى - 00:15:44

فلا يخفى ان كان ماشيا ولا يعيى وتقرب عليه الطريق البعيدة ولا يصيبه ما يصيب المسافر من انواع الظرر كالمرظ وذهب المال وظلال الطريق. اذا دائر هذا المعنى الثاني على ايش - 00:16:12

على التسهيل والتيسير فقوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتنزع اجنحتها لطالب العلم يفيد فائدتها الفائدة الاولى اوله معنيان المعنى الاول اي الرفق به واللين والرحمة له والمعنى الثاني - 00:16:29

الاعانة والتسهيل. ولعل هذا ثمرة ذاك لعل هذا ثمرة ثمرة ذاك اي التسهيل والتيسير هو ثمرة الليل والرحمة والعطف على كل حال آآ فضائل العلم كثيرة وقد ذكر المؤلف رحمة الله هذا الحديث - 00:16:48

وهو حديث يبيين الغاية والمنتهى التي يسلك العاملون الاعمال لاجلها ويبذل المجتهدون الجهد لتحصيلها وهو الجنة. نسأل الله ان يبلغنا واياكم ايها من سلك طريقة يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقة الى الجنة - 00:17:11

بعد ذلك يقول رحمة الله في البيان فكل طريق حسي او معنوي حسي كسيره الى حلقة العلم او سفره في طلب العلم او شرائه الكتب او سماعه الدروس او معنوي - 00:17:33

ما يبذله من جهد في حفظ ومراجعة وتأمل وفکر وتدبر فکل طریق حسی او معنوی یسلکه اهل العلم یعینه على العلم او يحصله فانه داخل في هذا. كما تقدم قبیل قلیل - 00:17:53

00:17:53 - قليل قبل تقدم كما هذا في داخل

وجه ذلك ايش وجه ذلك العموم في قوله من سلك طريقا يلتمس فيه علما وجه ذلك قولوا طريرا نكرة في سياق النفي الشرط نكرة في سياق الشرط فتفيد العموم اذا هذا هو الادب الاول الذي ينبغي لطالب العلم ان يعتنی به وهو ان يخلص القصد والغرض لله. اسأل الله ان يرزقني، ويايام الاخلاص، له في السر والعلن - 11:18:00

الله ان يرزقني وياكم الاخلاص له في السر والعلن - 11:18:00

وأن يجعلنا من عباده المخلصين المخلصين نعم أما الامر اللادب الثاني قال رحمة الله ثم بعد هذا يتعين البداءة بالاهم فالاهم من العلوم الشرعية وما يعين عليها من علوم العربية وتفصيل - 00:18:44

العلوم الشرعية وما يعين عليها من علوم العربية وتفصيل - 00:18:44

هذه الجملة معروفة وينبغي ان هذا ايضا من الاداب المتعلقة بالمعلم والمتعلم الاخلاص قلنا ادب يتعلق بالمعلم والمتعلم. ايضا هذا من الاداب المتعلقة بالطرفين العالم والمتعلم ينبعي وهنا قد يتبعين يعني وجوبا - 00:19:02

من الآداب المتعلقة بالطرفين العالم والمتعلم ينبغي وهنا قد يتعين يعني وجوبا - 00:19:02

البداءة بالاهم فالهم من العلوم الشرعية تعلمها وتعلماً فينبغي للمعلم ان يختار من العلوم ما يحتاجه الناس فلا يبدأ بالهم ويترك الاهم بل يبدأ في التعليم بالاهم وهذا يحتاج الى بصيرة - 00:19:24

الاهم بل يبدأ في التعليم بالاهم فالاهم وهذا يحتاج الى بصيرة - 24:19:00

منزلة العلم ومرتبته الثاني الى حاجة الناس - 00:19:52

منزلة العلم ومرتبته الثاني الى حاجة الناس - 00:19:52

تختلف قد تختلف فيه الانظار لكن في الجملة من - 00:20:14 وما تعلقت به مصالحهم في دينهم ودنياهم هذا هذان المعياران اللذان يحدد بهما الاهم فالمهم وهذا محل تأمل ونظر واجتهاد وآآ

تختلف قد تختلف فيه الانظار لكن في الجملة من - 00:20:14

يعنى بذل الوسع واحاطة بمنازل العلم ومراتبه واحوال الناس وما يحتاجونه وفق الى اصابة الالهم فالله قال وما يعين عليها من علوم العربية اذا البداعة بالعلوم الشرعية وهي العلوم المستفادة من الكتاب والسنة - 00:20:36

علوم العربية اذا البداءة بالعلوم الشرعية وهي العلوم المستفادة من الكتاب والسنة - 00:20:36

والعلوم الشرعية والعلوم العربية وهي العلوم التي تقرب الوصول الى المعانى والمقاصد في العلوم العربية كثيرة ومتعددة لكن المقصود من تلك العلوم هو ما اعان على فهم الكتاب والسنة وماذا - 00:20:58

00:20:58 - المقصود من تلك العلوم هو ما اعان على فهم الكتاب والسنة وماذا

عن فيه على فهم الكتاب والسنة ليس مما يشتغل به وإنما هو من ملح العلم التي ينتفع بها الإنسان لكنها ليست من مقاصده واصوله التي تبدل فيها الأوقات وتصرف فيها الأعمار - 00:21:20

التي تبذل فيها الاوقات وتصرف فيها الاعمار - 00:21:20

قال رحمة الله تفصيل هذه الجملة معروفة اختصر تفصيل اي بسط كيف يصل الى ذلك معروف و المقصود بمعرفة اي فيما جرت به طرائق التعليم مناهجه في وقته ما جرى به طرائق التعليم و مناهجه في وقته رحمة الله - 00:21:35

طرائق التعليم مناهجه في وقته ما حزى به طرائق التعليم ومناهجه في وقته حمه الله - 00:21:35

قبله هناك من العلماء او هناك منمن يعلم لا تجد له صلة - 00:22:01

00:22:27 - آنها- حذف ملکه: ۱۵ - اکنون: ۰۰:۲۲:۲۷

ينبغي ينبغي ان يحرص على من تلقى عن العلماء واخذ عن الاشياخ فهذا العلم حمل يحمله كل جيل عن من قبله كما جاء في الحديث في المسند وان كان اسناده ضعيف - 00:22:48

في المسند وان كان اسناده ضعيف - 00:22:48

تلقى فلان اخذ عن فلان وفلان اخذ عن فلان وفلان اخذ عن فلان حتى تتصل هذه - 00:23:03

صَدَّقَهُ اللَّهُ بِصَدِيقٍ وَسَيِّدِ الْمُدِيْنِ سَمْوَاتِ الْوَجْهِ لَمْ يَرْجِعْ لَهُ أَنْتَ

ثم قال في الادب الثالث وينبغي ان يسلك اقرب طريق يوصل الى المطلوب الذي قصده. وان ينتقى من مصنفات الفن الذي يستغل فيه احسنهما او ضعفها واكتها حا همه ماشتغاله بذلك الكتاب حفظاً عند الامم: او دارسة او دراسة تكتب بحث تكم

له محفوظة ثم لا يزال يكرر ما مر عليه ويعيده. هذا هو الادب الثالث الذي ينبغي لطالب العلم وللمعلم للعالم والمتعلم ان يعتني به وهو حسن الانتقاء في المصنفات. المصنفات كثيرة - 00:24:18

والمؤلفات في العلم وفيرة ولو اراد الانسان ان يقرأ في كل كتاب وان يطالع كل مرجع طال به الزمن ولم يدرك الغاية والمقصود على وجه اه يحفظ وقته ويجمع ما يؤمنه من العلم النافع - 00:24:37

ولهذا من المهم ان يعتني الطالب في الانتقاء وقد اعطى المؤلف قاعدة فيما ينتقيه من المؤلفات وهو ما بدأ به كلامه حيث قال رحمة الله قال وينبغي ان يسلك اقرب طريق يوصل الى المطلوب الذي قصده - 00:24:59

هذا هو القاعدة الجامعة والاصل الذي ينبغي ان يستحضر انه في ما ما تريده بلوغه من العلم اسلك اسهل الطرق وايسر السبل الذي يوصلك الى المطلوب والى المقصود وبالتالي - 00:25:21

تحتاج الى ان تنظر في هذه الكتب وان تنتقي منها ما هو اقرب الى تحقيق غايةك ومقصودك؟ ولهذا قالوا ان ينتقي هذا فرع مما تقدم القاعدة ان تنتقي من العلوم ان تطالع من المؤلفات - 00:25:42

ان تسلك من الطرق الموصولة للعلم سواء كان ذلك درسا او كان ذلك قراءة او كان ذلك سماعا او كان ذلك رؤية كل الطرق التي يحصل بها التعلم انتقي منها ما يوصلك الى المطلوب المقصود - 00:26:03

بaisر طريق وذكر في ذلك المصنفات لان المصنفات وهي المؤلفات هي معدن العلم قال ابن القيم رحمة الله كان العلم في صدور الرجال هذا في الاول كان العلم في صدور الرجال - 00:26:23

وغدا من صدور الرجال الى بطون الكتب وليس مع الرجال اليوم يتكلم عن زمانه رحمة الله وليس مع الرجال اليوم الا مفاتيحه يعني ليس معهم من العلم ما تبلغ به الغاية الا المفاتيح فيفتحون لك ابواب العلم - 00:26:42

يدلونك على الطرق وتبذر وسعك في الحصول على العلم. ولهذا العلم لا يمكن ان يقتصر فيه الانسان على مجرد سماع او حب نور بل لا بد من بذل جهد في قراءة ومطالعة وبحث ومناقشة ومدارسة حتى يصل الى ما يؤمل - 00:27:03

من العلم ولهذا يقول المصنف رحمة الله بعد ان ذكر ينبغي ان يسلك اقرب طريق يوصل الى المطلوب. الذي قصده قال وان ينتقي من مصنفات الفن اي مؤلفات اهل العلم في الباب الذي يشتغل به في التفسير في الفقه في الحديث - 00:27:25

في اصول الفقه في اللغة العربية في شرح السنة الذي يشتغل فيه آآ قال احسنها واوضحها واكتثرها فائدة احسنها من حيث عمق العلم واوضحها من حيث سهولة العبارة وبيان المقاصد - 00:27:44

واكتثرها فائدة اي انتفاعا فيجد من نفسه الانتفاع بها المؤلف اكثر من انتفاعه بغيره قال ويجعل بعد ان ينتقل ان ينتقي فمثلا يأتي في التفسير وينتقي على سبيل المثال من التفاسير تفسير ابن كثير - 00:28:12

تفسير الطبرى نقتصر على هذا جاء الوقت الساعة هذى وقت وصلى الله وسلم على نبينا محمد. نكمل غدا ان شاء الله تعالى - 00:28:32